كثر طعام واحد تلتذه النفس ملته وكرهته فكيف ما عليه فيه كلفة العمل اذا رجع
اليه بعينه ولذلك صارت الحروف المتباعدة المخارج احسن في التاليف واسهل
مما تدانت مخارجها الا ترى الى ثقل قول الشاعر وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب
قبر حرب قبر حتى لو يكاد ينشده منشد ثلث مرات ولا يتعثر لسانه فيه ولا يتلعثم
وانما ذلك لقرب المخارج والى خفة قول الاخر يذكرنيك الخير والشر والذى اخاف
وارجوا والذى اتوقع وذلك لاختلاف مخارج حروفه وبعد بعضها من بعض
قـــ ويكون اى ويكون الادغام فى المثلين والمتقاربين لكن بعد ان
يصيرا مثلين ليمكن الادغام اما المثلان فثلاثة اقسام قسم يجب فيه الادغام
وقسم يمتنع فيه ذلك وقسم يجوز اما الاول ففي حالتين الاولى ان يكون اول
المثلين ساكنا فانه حينئذ يجب الادغام نحو لم يذهب بكر الا فى صور استثناها
منها ان يكون المثلان همزتين فنقول اما ان يكونا فى كلمة واحدة او كلمتين
فان كانتا فى كلمتين فيمتنع الادغام نحو املا اناء وان كانتا فى كلمة واحدة
فاما ان يكونا الهمزتان عينا مضاعفة او لا فان كانتا عينا مضاعفة فيجب
الادغام سواء كان بعدهما الف او لا نحو سآل وراث وهو الاكال يقال رائت
الطعام اذا اكلته والدائات ايضا اسم واد وسؤل وجؤر وبؤس جمع سايل وجا
من الجوار وهو الصوت وبائس وهو الفقير قال المتنخل الهذلي لو ان درى
ان اطعمت نازلهم قرف الحتى وعندى البر مكنوز لو انه جاءنى جوعان مهتلك
من بؤس الناس عنه الخير محجوز يقال فى لذمه لو درى درى اى الاكثر خيره والقرف
بالكسر القشر والحتى بالحاء المهملة والتاء بنقطتين على وزن فعيل سويق المقل
كان الشاعر نزل بقوم فجفى وكان قراؤه عندهم سويق المقل يقول لا درى درى
ان اطعمت نازلهم مثل ما اطعمونى وان لم تكن الهمزتان عينا مضاعفة فلا

فلا يجوز الادغام كان تبنى من قراء مثل سبطر فتقول قراى انقلب الثانية يا
وسيتحقق ذلك فى مسايل التمرين ان شاء الله تعالى فظهر مما ذكرنا ان المراد بنحو سآل
ان يكون الهمزتان عينا مضاعفة وليس المراد ان يلتقى همزتان بعدهما الف كما
ذكره بعض الشارحين فانه فاسد يدل عليه ما ذكر فى شرح الهادى وغيره من الكتب
ومنها ان يكونا الفين نحو صحراء فان اصله القصر وزيد الف للمد توسعا فالتقى
الفان فلما لم يمكن حذف احديهما المامر فى الجمع ولا الادغام للتعذر قلبت الثانية
همزة ومثله كساء ورداء وقائل وبايع قلبت حرف العلة فيها الفا فالتقى
الفان فلم يمكن الادغام فقلبت الثانية همزة لما مر ومنها ان يؤدى الادغام الى
الالتباس نحو قودد لمجهول قاول لانه لو قيل فيه قول بالادغام التبس بمجهول قول
اى لم يدر انه فوعل اى فعل ومنها ان يراد المحافظة على المد نحو قالوا وما ونحو فى يوم
فانه لا يدغم واو قالوا فى واو وما ولا ياء فى فى يوم ومنها ان يجتمع واوان او ياآن
ويكون الاولى منهما بدلا من الهمزة نحو لووى من الايوا يقال اوتيه اى انزلته وضممته
وكذا نحو رئيا وهو النظر الحسن اذا خففت همزتها لان الواو الاولى فى تووى
والياء الاولى فى ريا بدل عن الهمزة فيكون الواو والياء عارضتين فلم يلزم
الادغام وقرئ بعضهم وريا بالادغام وفيه قولان احدهما ان اصله رئيا مخففت
همزته واعتد فيه بالعارض فادغم والثاني ان يكون من رويت الوانهم وجلودهم
ريا اذا امتلأت وحسنت واعلم ان هاء السكت نحو ماليه هلك لا تدغم لانه اما
موقوف عليه او منوى به الوقف عليه ولم يذكره المصنف الحالة الثانية مما يجب فيه
الادغام ان يكون المثلان متحركين فى كلمة ولا الحاق ولا لبس نحو رد ويرد وانما
قلنا فى كلمة احترازا من ان يكونا فى كلمتين نحو ضرب بكر فانه لا يجب الادغام لانه
لا يلزم ان يلى فى اول الكلمة الثانية اخر الكلمة الاولى وقولنا ولا الحاق احترازا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)